خادم الشعب وراعي المقاومة

● حضور الشهيدين واضح في جبهات المقاومة في لبنان

من لبنان كانت البداية، البلد الذي أحب الشهداء وفتحت لهم المقاومة أذرعها ترحيباً وتقديراً عند كل زيارة لهم، حين صالوا وجالوا على مواقع المقاومة والتقوا المقاومين وزاروا أضرحة الشهداء، فكانوا المحبين للبنان ولشعبه، وكذا هو الحال من لبنان وشعبه لشهداء الخدمة.

الدكتور علي بيضون، الأستاذ في العلاقات الدولية والعلوم السياسية من الجامعة اللبنانية، بدأ حديثه بكلمة حق عن الشهداء الأبرار، معزيّاً الجمهورية الإسلامية حكومة وشعباً وعوائل الشهداء بالمصاب الجلل والفقد الكبير لأركان أساسية في الدولة وفي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والذي كان تأثيره كبيراً جداً وله وقع محزن بشكل أكبر على لبنان والشعب اللبناني وقوى المقاومة في لبنان، لاسيما المقاومة الإسلامية وقادتها الذين كانوا يجتمعون بهم كل الرؤساء الذين حضروا الى لبنان من ايران وكل وزراء الخارجية واستئناسهم بالمقاومة في لبنان وقواها وأحزابها، هذه المقاومة التي كان يحبها الشهيدين الرئيس رئيسي ووزير الخارجية، حبهما للبنان وللمقاومة كان واضحاً من خلال الإطلاع على تفاصيل المقاومة ومكانتها وقوتها وإنجازاتها الإستراتيجية والعسكرية وجاهزيتها، والجولات الميدانية التي قاما بها على مختلف المناطق اللبنانية لا سيما الجنوب، والجبهة مع الكيان الصهيوني شاهدة على ذلك، فهذان الشهيدان زارا جنوب لبنان وتجولا في القرى الأمامية ومواقع المقاومة، وشاهدا عن قرب عظمة المقاومة وقوتها ومحاورها ضد العدو الصهيوني واستمعا لكل الشروحات في الخطط العسكرية وقوة وبأس المقاومة والمراحل التي مرّت بها، ولا بدّ من القول بأن هذه القوة لدى المقاومة مستمدة من الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي كانت المقاومة في لبنان هي أولوية لكل رؤساء الجمهورية الإيرانية منذ ولادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام ٧٩ حتى اليوم، كل الرؤساء دعموها بشتى أنواع الدعم، سواء معنوياً أو من خلال الدعم للخبرات العسكرية والصواريخ وتصنيعها، كل ذلك كان في خدمة المقاومة في لبنان من أجل تحقيق الإنتصارات، وكان لهذا الدعم دوراً أساساً في الإنتصار عام ٢٠٠٠ ودحر العدو الصهيوني وإخراجه مذلولاً من لبنان وأيضاً الإنتصار على هذا العدو الصهيوني في حرب تموز ٢٠٠٦، ومنعه من تحقيق أهدافه وخططه في لبنان، لذلك الرئيس الشهيد ابراهيم رئيسي كان محباً للبنان ولشعب لبنان والمقاومة في لبنان وكان يراهن على هذه المقاومة بأن تبقى صامدة في وجه الكيان الصهيوني لكي تعطّل مشروعه الأمني والسياسي والإقتصادي، ولكي تحدث توازن ردع قوي جداً ضد هذا العدو الصهيوني وضد المصالح الأميركية في المنطقة، وايضاً من خلال دعم المقاومة تستقر كل حالات وحركات المقاومة لاسيما في غزة والضفة الغربية وفي بقية المناطق التي تعاني من الغطرسة الصهيونية والأميركية وايضاً من خلال الدعم غير المحدود لهذه المقاومة من أجل محاربة داعش والإرهاب في لبنان وفي سوريا وفي العراق، لذلك نقول أن الرئيس الشهيد والوزير الشهيد وضعا لبنان ومقاومته نصب أعينهما، ولا بدّ من القول أن لبنان كان من أوائل الدول التي نكست الأعلام وأعلنت الحداد العام، وهذا دليل على الإحترام والحب والتقدير الذي يحمله لبنان حكومة وشعباً الى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإيران تمثّل العمق الإستراتيجي لكل حركات المقاومة وداعمة أساسية للبنان في مختلف المجالات ودائمة الوقوف الى جانبه.

هذه الفاجعة الأليمة لا تقل أهمية عندنا كلبنانيين عن ألم الشعب الإيـراني، الفاجعة والألم موحّد، ونحن حزينون لهذا الفقد، ورغم كل من راهن على المرحلة القادمة في ايران، نقول أن ايران تحكمها المؤسسات الدستورية التي تحترم إلتزاماتها وعلاقاتها وثوابتها وهذا ما شهدناه مع زيارة وزير الخارجية باقري كني ودعمه للمقاومة، لتبقى هذه العلاقة بين البلدين كعلاقة محبة وأكبر من أن توصف والإحترام المتبادل سيمتدّ ويتطور أكثر فأكثر حتى تحرير فلسطين، ونحن والشعب اللبناني ومقاومته الى جانب ايران حكومة وشعباً، وكل ما نقوله عن الشهيدين القائدين العزيزين وشهداء الخدمة سماحة الشهيد الرئيس السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية الدكتور عبد اللهيان لا يمكن أن نوفهم حقهم في هذا الإطار، ونشارك ونشاطر الشعب الإيراني هذا المصاب، والمقاومة تأثرت بهذا الفقد الكبير ولكن يبقى الرهان على القيادة الإيرانية الحكيمة ان تتجاوز هذا المصاب وتجدد إنطلاقتها كما كانت وكما عهدناها.

● الشهيد أمير عبداللهيان أسد الدبلوماسية الإيرانية

في سوريا.. رحلة ومسيرة طويلة من العلاقات، عمرها تخطى عمر الثورة الإسلامية الإيرانية، وكان للوفاق وقفة حول الشهيدين مع المحلل السياسي مهند الحاج علي، حيث أكّد أن علاقة الجمهورية العربية السورية بالشهيدين السيد إبراهيم رئيسي والدكتور أمير عبداللهيان علاقة خاصة واستثنائية بشكل كبير، وكان الشهيد رئيسي قد شرّف الجمهورية العربية السورية وكان استقباله استقبالاً شعبياً مميزاً شهدت له كل المناطق في سوريا، حتى أنه خرج من سيارته بدون حراسة او مرافقين، والتفّت حوله الجماهير السورية أثناء زيارته ضريح السيدة زينب عليها السلام وذهب الى المرقد وهو محاط بالجماهير السورية وهذا كان له دلالة كبيرة جداً دلت على محبة الشعب السوري لهذه الشخصية العظيمة التي مرّت في تاريخ الجمهورية الإسلامية في ايران والتي تركت أثراً ايجابياً بالغاً.

طبعاً العلاقات السورية الإيرانية علاقات تاريخية تمتد لعقود وقرون طويلة، وتجذرت هذه العلاقات وتأصلت أكثر بعد إنتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ حيث كانت سورية من أولى الداعمين لهذه الثورة، ذلك أن سوريا تلقفت نهج الإمام الخميني (قده) كنهج للمقاومة، وفعلاً تأسست جمهورية المقاومة الكبرى التي تمتد من سوريا الى العراق وايران ولبنان واليوم اليمن وغيرها من الدول العربية التي تنخرط في صفوف المقاومة ولو كانت بشكل سياسي مثل الجزائر، وبالتالي ما حدث اليوم هو مؤلم وآلم الشعب السوري كثيراً لأننا فقدنا أخاً وصديقاً عظيماً وكبيراً، ونحن نعزي أنفسنا ونعزي الشعب الإيراني ليس من منطق النظراء اي أننا نعزي سياسيين نظراء لنا، بل على العكس، نعزي أخاً لنا ذو مواقف متميزة مع الشعب السوري ومن هذه المواقف وقفة الجمهورية الإسلامية مع سوريا ابّان الزلزال الذي حدث في السادس من شباط حيث كانت الجمهورية الإسلامية في ايران بالتعاون مع الحشد الشعبي وجمهورية العراق من أولى الدول التي انخرطت بعد ساعات في عمليات الإنقاذ والبحث والتي خففت الكثير من الضحايا نتيجة هذا الزلزال، اضافة الى ذلك هناك علاقات متميزة من أجل تخفيف الحصار الإقتصادي على سوريا مرتبطة بالتبادل النفطي وتبادل الغاز والفوسفات وقد تأصلت هذه العلاقات وتميزت

الدكتور علي بيضون
أستاذ في العلاقات الدولية والعلوم السياسية

الشيخ حسين الديهي
نائب الامين العام للوفاق البحرينية

الدكتور إبراهيم العرادي
مدير المكتب السياسيّ لائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير

مهنّد الحاج علي
محلل السياسي

العميد حميد عبدالقادر عنتر
مستشار رئاسة الوزراء اليمن